

مواقف من التعايش السلمي في تراث أهل البيت (عليهم السلام)

م.د كريم حمزة حميدي

كلية الإمام الكاظم (ع)/اقسام بابل

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول السلام، الرسول الأكرم، محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد..

فقد أرسى القرآن الكريم مبادئ السلام في ربوع الجزيرة العربية، بعد أن كانت قبائل متناحرة، لا ترتضي العيش من دون الغزوات والخصومات. وقد أكمل المشروع القرآني الرسول الأكرم، نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث الأخلاق الفاضلة، والتعامل الإنساني، ما نتج عنه منظومة خلقية لا مثيل لها من بين جنس البشر.

من هذه القيم الخلقية العالية جاءت فكرة البحث لرصد مظاهر التعايش السلمي في تراث أهل البيت (عليهم السلام)، ونعني بهم محمداً وآل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين). شرعنا بكتابة البحث على وفق خطة علمية، بدأت بمقدمة وتمهيد ومبحثين وخلاصة. جاء التمهيد بعنوان: (الإسلام أساس التعايش السلمي)، وقد بينت فيه أن الإسلام هو دين السلام، عن طريق الشواهد القرآنية وتفسيرها. وأما المبحثان، فقد تناولت في المبحث الأول: (التعايش السلمي في السنة النبوية)، وتناولت فيه المواقف الماثورة عن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله)، والتي عززت التعايش السلمي في المجتمع العربي آنذاك. وأما المبحث الآخر، فقد جاء بعنوان: (التعايش السلمي في تراث أئمة أهل البيت "عليهم السلام")، وتناولت فيه مواقف متعددة تعكس ثقافة التعايش السلمي في المجتمع، مما أثر عن أئمة الهدى (عليهم السلام). وقد جاءت هذه المواقف متتابعة من أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى عهد الإمام الصادق (عليه السلام).

وختمت البحث بخلاصة لأهم ما جاء في البحث، وقائمة بالمصادر والمراجع، التي تنوعت بين كتب التفسير والحديث والرواية. وأخيراً أسأل الله أن يوفقنا لخدمة تراث أهل البيت (عليهم السلام)، إنه الموفق لكل خير.

التمهيد: الإسلام أساس التعايش السلمي

الإسلام هو دينُ السَّلام، لذا كان السَّلام هو عنوان سلوك الرُّسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) مع النَّاس أجمعين، حتى مع أعدائه، فعلى الرِّغم ممَّا لاقاه الرُّسول من المشركين واليهود، إلَّا أنَّه لم يحرِّمهم من حقوقهم الشرعية والإنسانية، فهو القائل: ((أفشوا السَّلام، وأطعموا الطعام، وكونوا إخواناً كما أمركم الله عز وجل))^(١). فهو يؤكِّد في ثقافته على إفشاء السَّلام بكل تداعياته ليحجب عن العنف حضوره، فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((إِنَّ السَّلامَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَضَعَهُ فِي الْأَرْضِ تَحِيَّةً لِأَهْلِ دِينِنَا، وَأَمَانًا لِأَهْلِ دِمَّتِنَا))^(٢)، وإفشاء السَّلام سبب من أسباب السَّلامة: فعن البراء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ((أَفْشُوا السَّلامَ تَسْلُمُوا))^(٣). كما إنَّ السَّلام وسيلة من وسائل الحب والتَّآخي بين أفراد المجتمع ومختلف فئاته التي لها أثر كبير في زرع الثقة بينهم، كما في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((أَوَّلًا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ))^(٤). فهذه طائفة من أحاديث رسول السَّلام، الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)، عنوانها السَّلام، وهي تصلح أن تكون مبدأً في الحياة، وفي التعامل مع الآخر.

لقد نظر الإسلام باحترام إلى تعاليم الدين السابقة له، ودعا إلى التعايش الديني مع جميع أهل الأديان، وقدَّس الرسل والأنبياء جميعهم، وأوجب على أتباعه الاعتراف بهم والإيمان بنبوتهم، وهذا سببٌ من أسباب التَّآخي بين أهل الملل والنحل، وتعاون بعضهم مع بعض. وممَّا جاء في ذلك نظرته إلى الكتب السماوية السابقة له، وهذا يجسده قوله تعالى: (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) ﴿سورة الاعلى، الآية ١٨-١٩﴾، قال الماوردي (ت ٤٥٠هـ): "فيه ثلاثة أقاويل: أحدها: يعني أن الآخرة خير وأبقى في الصحف الأولى، قاله قتادة. الثاني: أن ما قصه الله في هذه السورة هو من الصحف الأولى. الثالث: هي كتب الله كلها"^(٥). فهي كتب السماء التي عبَّر عنها بالصحف، وإنَّ سبب اختيار إبراهيم وموسى (عليهما السَّلام) من بين الأنبياء والرسل، هو إشارة إلى أن إبراهيم هو أبو الأنبياء، وشريعته من الشرائع الأولى، وعلى

امتدادها جاءت شريعة موسى، ثم شريعة الإسلام^(٦). فالإسلام أحترم الديانات السابقة له، وهذا مظهر من مظاهر التعايش السلمي بين أفراد المجتمع. لذلك نهى وبشدة الإكراه وفرض الدين؛ إذ قال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ). ﴿سورة يونس / الآية ٩٩﴾. و"معناه أن الله تعالى لو أراد لحمل الناس على الإيمان واضطربهم إليه غاية الاضطراب، ولم يترك لهم في شأنه أي اختيار، ولجعل الإنسان كباقي الحيوانات العجماء مسوقاً من ورائه بسوط القهر والإجبار، وحينئذ يصبح الإنسان مجبراً على الطاعة، مكرهاً على الإيمان، فاقداً لأخص خصائص الإنسان، لكن الله تعالى أراد أن يخلق الإنسان على خلاف غيره من الحيوانات، فخلقه حراً مختاراً"^(٧). فالله سبحانه وتعالى أراد أن يكون الإيمان بالفطرة والاختيار، فلم يُكره الناس على الإيمان، وهذا قمة التعامل الديني، ولو أراد أن يفرض الإيمان، لفعل ذلك، وليس عليه عسير.

وهناك آيات قرآنية متعددة قد تضمنت الاعتدال في التعامل مع أتباع الديانات الأخرى من خلال محاورتهم بالحسنى والانطلاق من النقاط المشتركة بوصفهم أتباعاً لديانات سماوية، ومنهم أهل الكتاب؛ إذ خاطبهم الله تعالى قائلاً: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾، فعند الرجوع إلى أقوال المفسرين لمعرفة المراد من الآية وما المقصود من كلمة (سواء) نجد أن المراد منها كلمة الحق والعدل، يقول الطبري في تفسيره لهذه الآية: "يعني بذلك جل ثناؤه: "قل"، يا محمد، لأهل الكتاب، وهم أهل التوراة والإنجيل. "تعالوا"، هلموا. "إلى كلمة سواء"، يعني: إلى كلمة عدل بيننا وبينكم، والكلمة العدل، هي أن نوحّد الله فلا نعبد غيره، ونبرأ من كل معبود سواه، فلا نشرك به شيئاً"^(٨). وبناءً على ما تقدّم اتضح بأن المراد من (كلمة سواء) هي الكلمة العادلة التي لا ميل فيها لطرف دون آخر، وهي كلمة الحق التي جاء بها جميع الأنبياء، وهي توحيد الله تعالى وترك عبادة غيره. فدعوة الأنبياء جميعاً هي دعوة التوحيد، وفي ذلك ضمان لسعادة الفرد والمجتمع الإنساني وإقامة

العدل، فالمنهج الإسلامي هو منهج الاعتدال، وعندما يحاور المسلم غيره من أتباع الديانات الأخرى فالحوار قائم على احترام الرأي الآخر وعدم إقصائه وظلمه. وقد خصص القرآن الكريم مساحة واسعة في التحاور مع المخالفين والمنكرين لرسالته ووجوده حيث يتجاذب الله جل شأنه الحديث مع منكريه في حوار هادئ ومقنع لرد الشبهات بعقلانية منقطعة النظير.

إن القرآن الكريم انطلق من النقاط المشتركة بين المسلمين وأهل الكتاب، ولم يركز على ما يقع الاختلاف فيه بينهم كادعاء اليهود بأن عزير ابن الله، أو قول المسيح إن عيسى ابن الله، والله تعالى ثالث ثلاثة، فلم يقل لهم إنكم منحرفون عن شريعة موسى وعيسى، فأنتم أهل الضلال والشرك، وإنما ركز على العقيدة الحقة، بعيداً عن التحريف والابتعاد عن دعوة الأنبياء (عليهم السلام)، فالإسلام لا يريد أن يحتدم الصراع بين المسلمين وغيرهم، بل يريد أن يعيش الناس جميعاً على اختلافهم بأمن وطمأنينة وسلام وهذا هو التجسيد الواقعي للاعتدال في التعامل مع الآخر. وقد ترجم الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) ما جاء في القرآن من شواهد إلى سلوك عملي، عن طريق التعامل مع أفراد المجتمع العربي آنذاك، على اختلاف دياناتهم ومعتقداتهم، وهذا ما سنتناوله في المبحثين القادمين على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعايش السلمي في السنة النبوية

يتناول هذا المبحث مواقف من التعايش السلمي فيما أثير عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) من أحاديث وروايات، يمكن عدّها مثلاً وشاهداً تاريخياً للتعايش السلمي بين أفراد المجتمع. وقد حفلت سيرته (صلى الله عليه وآله) مواقف متعددة، فرضتها طبيعة المجتمع العربي آنذاك؛ إذ ضمّ أجناساً مختلفة، وديانات عدة.

فالله سبحانه وتعالى أرسل نبيه الأكرم رحمةً للعالمين، من دون التفريق بين العالمين سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)؛ لأنّ ما بُعث به سببٌ لإسعادهم، وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم، قال مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) في تفسير الآية: "أي: للمؤمن والكافر: فهو (صلى الله عليه وآله) ﴿وآله﴾

وسلم) رحمة للمؤمن في الدنيا والآخرة، يعافى في الدنيا من السيف، ومن حلول العذاب من الله، وفي الآخرة من النار، وهو رحمة للكافر إذ عوفي في الدنيا مما أصاب الأمم الماضية من الخسف والقذف بكفرها، قاله ابن عباس^(٩). إن النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم آمن بأن الناس جميعاً متساوون في الآدمية، فكلهم أبناء آدم، وهم مكرمون عند الله على اختلاف ألوانهم وأجناسهم، فكان هذا المبدأ ينطلق من قوله تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} ﴿سورة الإسراء: ٧٠﴾.

ومن المفاهيم والمبادئ التي دعا إليها الإسلام، بل أكدها في أكثر من مورد هو المجادلة بالحسنى بالنسبة إلى تعامل الرسول (صلى الله عليه وآله) مع الناس؛ إذ قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿النحل: ١٢٥﴾ وقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ ﴿آل عمران: ١٥٩﴾، وبهذا الخلق الرفيع وهذه الرحمة الواسعة استطاع النبي أن يهدي الطغاة والمتعجرفين والأجلاف الذين لم يستطع أحد قبله أن يتعامل معهم أو يقودهم.

ومن أهم مظاهر التعايش السلمي في سلوك الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) هو حسن تعامله مع اليهود، الذين كانوا من الفئات الكبيرة في مجتمع المدينة، وهم أكثر العناصر غير الإسلامية؛ إذ نجد أن الرسول (ﷺ) منذ بدء هجرته إلى المدينة عمل على جذب اليهود إلى دين الإسلام، فلم يبق منهم في آخر عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلّا من دخل في الإسلام، وحتى حين وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يظهر أحدهم الكفر^(١٠)، فكان الرسول (ﷺ) يبعث لهم جماعة من المسلمين منهم: معاذ بن جبل، وبشر بن البراء، وداود بن سلمه، لمجادلتهم بالتي هي أحسن بغية إدخالهم في الإسلام^(١١). فهذا التحرك السلمي أدى إلى جذب عدد كبير من يهود المدينة، ودخولهم في الدين الإسلامي، ولا سيما قبيلتا الأوس والخزرج، اللتان كانتا من أهم قبائل المدينة.

ومن المواقف السلمية التي كان ينتهجها الرسول (صلى الله عليه وآله) مع اليهود موقفه من جاره اليهودي الذي تمثل بسعيه لعيادته على الرغم من إساءته المتكررة له وإيذائه^(١٢). لقد كان (ﷺ) حريصاً على التزام التسامح الديني مع اليهود كونهم أهل كتاب سماوي امتثالاً لقوله تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) ﴿سورة البقرة، من الآية ٢٥٦﴾، ومن أمثلة التسامح الديني ما ذكره البخاري عن أبي هريرة: ((استَبَّ رَجُلَانِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، قَالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ، وَأَمَرَ الْمُسْلِمَ، فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ "الْمُسْلِمَ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"))^(١٣). فالنبي (صلى الله عليه وآله) يُعطي لنا درساً في التعايش السلمي، فعندما يكون الأنبياء - وهم القدوة للبشرية جمعاء - على مستوى عالٍ من التواصل، بحيث يُعبر خير الأنبياء، وهو اللاحق لما سبق بأن لا يُفضل على من سبقه، فهو يقطع الطريق على المتخاصمين (اليهودي والمسلم) بأن يسب أحدهما الآخر باتخاذ الأنبياء ميمناً في حجتهم وكلامهم.

ويتحدث التاريخ الإسلامي عن قصة مؤاخاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بين المهاجرين أنفسهم، وبين المهاجرين والأنصار؛ إذ جاء في كتاب (السيرة النبوية): "وأخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، فقال - فيما بلغنا، ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل - : تَأَخَوْا فِي اللَّهِ أَخَوَيْنِ أَخَوَيْنِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: هَذَا أَخِي، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي لَيْسَ لَهُ خَطِيرٌ وَلَا نَظِيرٌ مِنَ الْعِبَادِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخَوَيْنِ. وَكَانَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ وَعَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَخَوَيْنِ..."^(١٤). والحق يقال إن قصة المؤاخاة هذه فيها

دروس وعبر ينبغي للمسلمين الاستفادة منها، فهي تُعبّر عن نظرة الإسلام إلى مساعدة المحتاج، والتعاون في سبيل الإسلام، وهو درس إنساني خلده التاريخ. وفي الوقت نفسه أنصفت المؤاخاة أمير المؤمنين (عليه السلام)، فجعلته صنو الرسول وأخاه، فأصبحت من فضائله الكبرى باعتراف أعدائه قبل مواليه.

لقد أقبل الناس ودخلوا في دين الله أفواجا بفضل الله تعالى ثم بفضل حسن خلقه (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد دخل في الإسلام أناس كثيرون بسبب خلقه العظيم، فهذا هو ثَمَامَةُ يسلم ويقول: ((وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهَكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ))^(١٥)، ويأتي هذا القول بعد أن عفا عنه (صلى الله عليه وآله وسلم)، وآخر يقول: ((وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَعْطَانِي، وَإِنَّهُ لَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ، فَمَا بَرِحَ يُعْطِينِي حَتَّى إِنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ))^(١٦). فقد جمع هؤلاء الشعورين، شعور الحب والكره، وانتقلوا من حالة البغض إلى ما يناقضها، بفضل سياسة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وحسن خلقه، فقد رفض أن يعاقبهما على الرغم من إساءتهما، وتعامل معهما بالحسنى، فرأينا منهم هذا التحول بالمواقف بما يعكس الرسالة القرآنية التي دعت إلى عدم الإكراه في الدين.

ومن مواقفه الإنسانية التي جذبت الناس إلى الإسلام ما فعله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع المرأة المشركة؛ فإنه (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد أن أسقى أصحابه من مزادتيها، ورجعت المزادتان أشد ملاءةً منها حين ابتداء فيها قال لأصحابه: «هَلُمُّوا مَا عِنْدَكُمْ» فَجَمَعْنَا لَهَا مِنَ الْكُسْرِ وَالْتَمَرِ حَتَّى صَيَّرْنَا لَهَا صُرَّةً، فَقَالَ: «اذْهَبِي فَأَطْعِمِي هَذَا عِيَالَكَ، وَاعْلَمْ أَنَا لَمْ نُزِرْ مِنْ مَائِكَ شَيْئًا»، فَلَمَّا أَتَتْ أَهْلَهَا قَالَتْ: لَقَدْ لَقِينَا أُسْحَرَ النَّاسِ، أَوْ هُوَ نَبِيٌّ كَمَا زَعَمُوا، فَهَدَى اللَّهُ ذَلِكَ الْحَيَّ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ، فَأَسْلَمَتْ، وَأَسْلَمُوا"^(١٧). ولولا التعامل الحسن مع المرأة، لما دخلت وقومها الإسلام، فهذا أظهر مثال للتعامل الإنساني، حتى وإن كانت المرأة كافرة، وهم في حالة حرب.

ومن المواقف الجليلة التي سطرها رسول الله (صلى الله عليه وآله) عفوه عمن آذاه؛ ومن الأفعال المؤذية التي شهدها: "جذب الأعرابي بإزاره حتى أثر في عنقه، وكرفع صوت الآخر عنده، وكجحد الأعرابي في شرائه منه فرسه التي شهد فيها خزيمة بن ثابت وكما كان من تظاهر زوجه عليه، وأشباه هذا مما يحسن الصفح عنه، أو يكون هذا مما آذاه به كافر، وجاء بعد ذلك إسلامه كعفوه عن اليهودي الذي سحره، وعن اليهودية التي سمته، وعن الأعرابي الذي أراد قتله"^(١٨). كل ذلك وهو يتحمل الأذى، ليعطي لنا درساً تربوياً رائعاً، ولو حصلت واحدة مما ذكرنا آنفاً مع شخص من اليوم، لأقام الدنيا ولم يقعدا، ولكنه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، الذي يعطينا أروع صور التعايش السلمي بين أفراد المجتمع.

ومن المواقف الإنسانية والعقدية ما حصل مع أسامة بن زيد رضي الله عنه؛ إذ قال: ((بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحُرَّةِ، فَصَبَحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ، وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَكَفَّ الْأَنْصَارِيُّ فَطَعَنَتْهُ بِرُمَحِي حَتَّى قَتَلَتْهُ، فَلَمَّا قَدَمْنَا بَلَّغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» قُلْتُ: كَانَ مُتَعَوِّذًا، فَمَا زَالَ يَكْرُرُهَا، حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ))^(١٩). فهنا تتجلى الإنسانية في أروع صورها. فقد عكس صورة رائعة عن الإسلام، فبمجرد أن ينطق الكافر بكلمة التوحيد، وإن قضى الشرط الأكبر من حياته محارباً للإسلام، إلّا أن رسول الله يأمر بالعفو عنه.

ونختتم كلامنا في هذا المبحث بما أثر عن الرسول (صلى الله عليه وآله) من الدعاء لقومه، مع ما عاناه منهم من أذى، وقد كان باستطاعته أن يدعو عليهم، فيهلكهم الله، ويدمرهم، ولكنه (صلى الله عليه وآله وسلم) حلیم حکیم يهدف إلى الغاية العظمى، وهي رجاء إسلامهم، أو إسلام ذرياتهم؛ ولهذا قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -: ((كأنني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحكي نبياً من الأنبياء، ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه، ويقول: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"))^(٢٠). لقد أعطى الله الرسول (صلى الله عليه وآله) القدرة والمكنة للقصاص

مَنْ آذَاهُ، وَلَكِنَّهُ كَانَ رَمْزًا لِلْعَفْوِ وَالتَّسَامُحِ، حَتَّى إِنَّهُ يَدْعُو لِأَعْدَائِهِ، وَيَغْفِرُ لَهُمْ، فَصَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

المبحث الثاني: التعايش السلمي في تراث أئمة أهل البيت (عليهم السلام)
سنتناول في هذا المبحث مواقف من التعايش السلمي الماثورة عن أهل البيت (عليهم السلام)، فهم تربية القرآن وعدله، ولا يمكن فهم النص القرآني من دون الرجوع إلى تراثهم (عليهم السلام)؛ استناداً إلى حديث الثقلين، المأثور عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)؛ إذ قال: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَترتي أَهْلَ بَيْتِي فَمَسْكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي وَعَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))^(٢١). فقد أنتج هذا الاقتران مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، فكانوا نبزاً للعلم والخلق الرفيع، من هنا ظهرت لنا أمثلة ناصعة للتعايش السلمي في موروثهم الأخلاقي والفكري، ومنها:

قصة إثارة أهل البيت (عليهم السلام) في شهر رمضان وقد حكاها القرآن الكريم، وتعدُّ مصداقاً حقيقياً للمواساة، قال تعالى: {وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا} ❖ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا} ﴿سورة الإنسان / الآيتان: ٨-٩﴾، قال الزمخشري: "وعن ابن عباس رضى الله عنه: أن الحسن والحسين مرضا، فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت على ولدك، فنذر على وفاطمة وفضة جارية لهما إن برآ مما بهما: أن يصوموا ثلاثة أيام، فشفيا وما معهم شيء، فاستقرض على من شمعون الخيري اليهودي ثلاث أصوع من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت خمسة أقراص على عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فأثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء، وأصبحوا صياماً، فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم، فأثروه، ووقف عليهم أسير في الثالثة، ففعلوا مثل ذلك، فلما أصبحوا أخذ على رضى الله عنه بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما

أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم، وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها. فسأه ذلك، فنزل جبريل وقال: خذها يا محمد هنأك الله في أهل بيتك فأقرأه السورة^(٢٢). لقد حصل اتفاق الرواة من الفريقين الخاصة والعامة على أن هذه الآية، بل السورة كلها نزلت في أمير المؤمنين وزوجته فاطمة وابنيه (عليهم السلام)^(٢٣).

تجلى في هذه الآيات معنى التعايش السلمي؛ إذ إنَّ الأسير كان من أسرى المشركين، وكان كافراً. وروى المفسرون: "أنَّ الأسير كان كافراً- لأنَّ المسلم ما كان يستأسر في عهده - فطاف على بيت فاطمة رضى الله عنها، وقال: تأسرونا ولا تطعمونا! «إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً» إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ، لَا نُرِيدُ مِنْ قِبَلِكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا. ويقال: إنهم لم يذكروا هذا بألسنتهم، ولكن كان ذلك بضماثرهم"^(٢٤). فهذه هي أخلاق مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، فليس بغريب عن أصحاب الكساء، الذين خصَّهم الله بهذه المكانة العالية عند رسوله الكريم، وعند ملائكته. فيصلُ الأمر إلى إطعام مسكين، ویتيم، ويسير بمدة ثلاثة أيام، وهم صيام. فيالها من فضيلة لا تُدانيها فضيلة.

ومن المواقف الإنسانية التي ارتبطت بحكم شرعيٍّ ما ورد عن الإمام علي (عليه السلام) من عدم جواز الطعن والتجريح بالمخالفين؛ إذ سمع ذلك من بعض أصحابه في إحدى المعارك، قال: ((وقد سمع قوماً من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين: إنِّي أكره لكم أن تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقتلتم مكان سبكم إياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به))^(٢٥). وهذا القول مبنيٌّ على حكم شرعيٍّ؛ إذ حرمت الشريعة الإسلامية استعمال الغيبة والنميمة وقول الزور والبهتان ضد المخالف لك في المنهج أو الرأي السياسي أو الرأي العلمي والفقهي، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا

تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿سورة الحجرات / ١١ - ١٢﴾.

ومن درر أمير المؤمنين (عليه السلام) في عهده إلى مالك الأشتر النخعي، الذي عدّ من وثائق الأمم المتحدة لما فيه من القيم الإنسانية النبيلة، ما قاله إلى أحد ولاته: ((وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللفظ بهم، ولا تكونن سبعا ضاريا تغتتم أكلهم، فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، وإما نظير لك في الخلق...))^(٢٦). فالإمام (عليه السلام) ينه الوالي إلى ضرورة إكرام الرعية وإعطائهم حقوقهم بغض النظر عن انتمائهم الديني، والعقائدي.

ومما يروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام): ((قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: "إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف"))^(٢٧). فالرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) يحث على الرفق في التعامل وتجنب العنف الذي هو صورة من صور التطرف، والرفق من صور التعايش السلمي، بغض النظر عمّن هو المعني في الحديث، فالحديث يؤخذ على إطلاقه.

ومن المواقف الماثورة عن الإمام الحسن (عليه السلام) ما نقله الرواة من "أن جاره اليهودي انخرق جداره إلى منزل الحسن، فصارت النجاسة تنزل إلى داره واليهودي لا يعلم بذلك، فدخلت زوجته يوما، فرأت النجاسة قد اجتمعت في دار الحسن، فأخبرت زوجها بذلك، فجاء اليهودي إليه معذرا، فقال: أمرني جدي صلى الله عليه وآله بإكرام الجار، فأسلم اليهودي"^(٢٨). إن هذه الرواية تبين لنا أمرين:

١- أن الإمام الحسن (عليه السلام) يسكن إلى جوار يهودي، وهذا يدل على التعايش السلمي بين أفراد المجتمع من دون أي مشاكل أو خلافات.

٢- كرم أخلاق الإمام الحسن (عليه السلام)؛ إذ تحمل أذى جاره اليهودي مدة من الزمن حتى دخلت زوجة اليهودي إلى داره (عليه السلام).

لقد اعتمد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) مبدأ استيعاب الآخرين ومناقشة أفكارهم؛ إذ كان الإمام الباقر (عليه السلام) يناقش أرباب الأديان والمذاهب الأخرى. وقد جرت

بينه وبينهم عدد من المناظرات والحوارات. وفي هذا المجال أوردت المصادر حواراه (عليه السلام) مع أحد علماء النصارى في الشام في مسائل مختلفة انتهت بقول النصراني: "يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى، مَا رَأَيْتُ بَعِيْنِي قَطُّ أَعْلَمَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ، لَا تَسْأَلُونِي عَنْ حَرْفٍ وَهَذَا بِالشَّامِ، رُدُونِي. قَالَ: فَرَدَّوْهُ إِلَى كَهْفِهِ، وَرَجَعَ النَّصَارَى مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)".^(٢٩) فقد أسلم النصراني ومعه أصحابه على يد الإمام (عليه السلام). وهذا لم يأت من فراغ، بل استعمل سياسة الحوار والإقناع.

وعن الإمام الباقر (عليه السلام)، ما نقله الجاحظ في كتابه (البيان والتبيين) في شأن صلاح العيش: "وقد جمع محمد بن علي بن الحسين صلاح شأن الدنيا بخذافيرها في كلمتين، فقال: «صلاح شأن جميع التعايش والتعاشر، ملء مكيال ثلثاه فطنة، وثلثه تغافل». فلم يجعل لغير الفطنة نصيباً من الخير، ولا حظاً في الصلاح لأن الإنسان لا يتغافل إلا عن شيء قد فطن له وعرفه"^(٣٠). ففي حديثه (عليه السلام) إشارة إلى التعايش السلمي الصالح، المرتكز على الفطنة.

إن الحديث المتقدم روي عن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) عند مرضه، كما نقل الخزاز القمي (ق ٤)، قال: "مرض علي بن الحسين (عليه السلام) مرضه الذي توفي فيه، فجمع أولاده محمد والحسن وعبد الله وعمر وزيد والحسين، وأوصى إلى ابنه محمد وكناه بالباقر وجعل أمرهم إليه، وكان فيما وعظه في وصيته أن قال: يا بني إن العقل رائد الروح، والعلم رائد العقل، والعقل ترجمان العلم، واعلم أن العلم أتقى واللسان أكثر هذرا، واعلم يا بني أن صلاح شأن الدنيا بخذافيرها في كلمتين إصلاح شأن المعاش ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل؛ لأن الإنسان لا يتغافل عن شيء قد عرفه ففطن فيه"^(٣١).

ويتجلى خلق الإمام الباقر (عليه السلام) في محاولة نصراني استفزازه، ممّا انعكس على النصراني، فأعلن إسلامه؛ روى ابن شهر آشوب: "وقال له نصراني: أنت بقر؟ قال: أنا باقر، قال: أنت ابن الطباخة؟ قال: ذاك حرفتها، قال: أنت ابن السود الزنجية البذية، قال: إن كنت صدقت غفر الله لها، وإن كنت كذبت غفر الله لك. قال:

فأسلم النصراني" (٣٢). فأَيَّ خلقٍ هذا الذي جعل النصراني يتخلَّى عن عقيدته، ويُعلن إسلامه؟! إنَّ الإمام (عليه السلام) كان من دعاة الإسلام عن طريق التعايش السلمي مع أفراد المجتمع العربي آنذاك.

ومما روي عن الإمام الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) قوله: ((يا إسحاق، صانع المنافق بلسانك، وأخلص ودك للمؤمن، وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته)) (٣٣). هذا الحديث يُعدُّ مثالاً مهماً في التعايش السلمي بين أفراد المجتمع الواحد. فالإمام (عليه السلام) يأمر بحسن مجالسة اليهودي إن جالس أحدهم.

خلاصة البحث

بعد رحلة مع مواقف من التعايش السلمي في تراث أهل البيت (عليهم السلام) يمكننا إجمال أهم ما جاء في البحث على النحو الآتي:

- نظر الإسلام باحترام إلى تعاليم الدين السابقة له، ودعا إلى التعايش الديني مع جميع أهل الأديان، وقدَّس الرسل والأنبياء جميعهم، وأوجب على أتباعه الاعتراف بهم والإيمان بنبوتهم.

- إنَّ المراد من (كلمة سواء) هي الكلمة العادلة التي لا ميلَ فيها لطرف دون آخر، وهي كلمة الحق التي جاء بها جميع الأنبياء، وهي توحيد الله تعالى وترك عبادة غيره. - قد خصص القرآن الكريم مساحة واسعة في التحاور مع المخالفين والمنكرين لرسالته ووجوده حيث يتجاذب الله جل شأنه الحديث مع منكريه في حوار هادئ ومقنع لرد الشبهات بعقلانية منقطعة النظير.

- ترجم الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) ما جاء في القرآن من شواهد تدعو إلى التعايش السلمي إلى سلوكٍ عملي، عن طريق التعامل مع أفراد المجتمع العربي آنذاك، على اختلاف دياناتهم ومعتقداتهم.

- من أهم مظاهر التعايش السلمي في سلوك الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) هو حسن تعامله مع اليهود، الذين كانوا من الفئات الكبيرة في مجتمع المدينة، وهم أكثر العناصر غير الإسلامية؛ إذ نجد أن الرسول (صلى الله عليه وآله) منذ بدء هجرته إلى

المدينة عمل على جذب اليهود إلى دين الإسلام. فالتحرك السلمي له أدى إلى جذبهم، ولا سيما قبيلتا الأوس والخزرج، اللتان كانتا من أهم قبائل المدينة.

- إن قصة المؤاخاة أنصفت أمير المؤمنين (عليه السلام)، فجعلته صنو الرسول وأخاه، فأصبحت من فضائله الكبرى باعتراف أعدائه قبل مواليه.

- دعا الرسول (صلى الله عليه وآله) لقومه، مع ما عاناه منهم من أذى، وقد كان باستطاعته أن يدعو عليهم، فيهلكهم الله، ويدمرهم، ولكنه (صلى الله عليه وآله وسلم) حلیم حكيم يهدف إلى الغاية العظمى، وهي رجاء إسلامهم، أو إسلام ذرياتهم.

- ظهرت لنا أمثلة ناصعة للتعايش السلمي في موروث أهل البيت (عليهم السلام) الأخلاقي والفكري، فهم تربية القرآن وعدله، ولا يمكن فهم النص القرآني من دون الرجوع إلى تراثهم (عليهم السلام)؛ استناداً إلى حديث الثقلين، المأثور عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله).

- من المواقف الإنسانية التي ارتبطت بحكم شرعي ما ورد عن الإمام علي (عليه السلام) من عدم جواز الطعن والتجريح بالمخالفين؛ إذ حرمت الشريعة الإسلامية استعمال الغيبة والنميمة وقول الزور والبهتان ضد المخالف لك في المنهج أو الرأي السياسي أو الرأي العلمي والفقهية.

- إن الإمام علي (عليه السلام) ينبه الوالي إلى ضرورة إكرام الرعية وإعطائهم حقوقهم بغض النظر عن انتمائهم الديني، والعقائدي.

- إن الإمام الحسن (عليه السلام) سكن إلى جوار يهودي، وهذا يدل على التعايش السلمي بين أفراد المجتمع من دون أي مشاكل أو خلافات. وقد تحمل أذى جاره اليهودي مدة من الزمن حتى دخلت زوجة اليهودي إلى داره (عليه السلام).

- قد اعتمد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) مبدأ استيعاب الآخرين ومناقشة أفكارهم؛ إذ كان الإمام الباقر (عليه السلام) يناقش أرباب الأديان والمذاهب الأخرى. وقد جرت بينه وبينهم عدد من المناظرات والحوارات.

الملخص

لقد وضع القرآن الكريم أسس التعايش السلمي في عهد الرسالة المحمدية، ولا سيما في ظل وجود معتقدات دينية تختلف عن الإسلام من كل الجوانب. وكان الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) - في دعوته وحتى سلوكه - ترجماناً حقيقياً للرؤية القرآنية في التعايش السلمي، وكل ما يُقال عنه (صلى الله عليه وآله) ينطبق على أئمة أهل البيت (عليهم السلام). وقد تحلّل مسيرتهم (صلوات الله عليهم أجمعين) مواقف متعددة تجلّى فيها التعايش السلمي. من هنا جاء البحث لتسليط الضوء على هذا السلوك الأخلاقي المستمد من القرآن الكريم، لذا جاء البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخلاصة. تناولنا في التمهيد كون الإسلام هو أساس التعايش السلمي، عن طريق الاستعانة بالشواهد القرآنية المعززة لثقافة التعايش السلمي. وأما المبحثان، فقد تناولت في المبحث الأول التعايش السلمي في السنة النبوية. في حين جاء المبحث الثاني بعنوان: التعايش السلمي في تراث أئمة أهل البيت (عليهم السلام). وختمت البحث بخلاصة بينت فيها أهم ما جاء في البحث.

الهوامش:

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، ط ١ / ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م: ١٧ / ٦. رقم الحديث: (٦٤٥١).

(٢) الروض الداني (المعجم الصغير)، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمير، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، ط ١ / ١٤٠٥ - ١٩٨٥م: ١ / ١٣٥.

(٣) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت ٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢ / ١٤١٤ - ١٩٩٣م: ٢ / ٢٤٤. رقم الحديث: (٤٩١).

- (٤) صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د.ط)، (د.ت): ١ / ٧٤. رقم الحديث: (٥٤).
- (٥) تفسير الماوردي (النكت والعيون)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت): ٦ / ٢٥٦.
- (٦) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة، (د.ط)، (د.ت): ١٦ / ١٥٣٦.
- (٧) التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري (ت ١٤١٤هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط ١ / ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م: ٣ / ٨٨.
- (٨) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١ / ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م: ٦ / ٤٨٣.
- (٩) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، نشر مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط ١ / ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م: ٧ / ٤٨٢٩.
- (١٠) ينظر الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ / ١٤١٥ هـ: ١ / ١٦٠.
- (١١) المصدر نفسه: ٢ / ٣٢١.
- (١٢) ينظر صحيح ابن حبان: ١١ / ٢٤٢. رقم الحديث: (٤٣٨٣).
- (١٣) صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط ١ / ١٤٢٢ هـ: ٣ / ١٢٠. رقم الحديث: (٢٤١١).
- (١٤) السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان / ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م: ٢ / ٣٢٤.

- (١٥) صحيح البخاري: ٥ / ١٧٠. رقم الحديث: (٤٣٧٢).
- (١٦) صحيح مسلم: ٤ / ١٨٠٦. رقم الحديث: (٢٣١٣).
- (١٧) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط ٢، (د.ت): ١٨ / ١٣٧.
- (١٨) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئزي (ت ٨٤٥هـ)، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ / ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م: ١٤ / ٣٨٥.
- (١٩) صحيح البخاري: ٥ / ١٤٤. رقم الحديث: (٤٢٦٩).
- (٢٠) المصدر نفسه: ٤ / ١٧٥. رقم الحديث: (٣٤٧٧).
- (٢١) سليم بن قيس الهلالي، سليم بن قيس الهلالي الكوفي (ت ٧٦هـ)، تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني الخوئي، نشر الهادي، قم - إيران، ط ١ / ١٤١٥ هـ: ٢ / ٦٤٧.
- (٢٢) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣ / ١٤٠٧ هـ: ٤ / ٦٧٠.
- (٢٣) ينظر الفصول المختارة، أبو عبد الله، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: السيد علي مير شريف، دار المفيد، بيروت - لبنان، ط ٢ / ١٩٩٣ م: ١٤٠.
- (٢٤) لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، ط ٣: (د.ت): ٣ / ٦٦٣.
- (٢٥) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ١ / ١٩٥٩ م: ١١ / ٢١.
- (٢٦) شرح نهج البلاغة: ١٧ / ٣٢.
- (٢٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١ / ٥٥٢. رقم الحديث: (٩٠٠).
- (٢٨) شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل، القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري (ت ١٠١٩هـ)، مع تعليقات بقلم: آية الله السيد شهاب الدين النجفي، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، قم - إيران، (د.ت): ١١ / ١٣٨.
- (٢٩) الكافي، أبو جعفر، محمد بن يعقوب الكليني الرازي (ت ٣٢٩هـ)، اهتمام: محمد حسين الدرايتي، مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية، قم - إيران / ١٤٢٩ هـ: ١٥ / ٢٩٨.

(٣٠) البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت / ١٤٢٣هـ: ٨٨ / ١

(٣١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، أبو القاسم، علي بن محمد بن علي الخزاز القمي (ق ٤)، حققه: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمرى الخوئي، انتشارات بيدار، مطبعة الخيام - قم / ١٤٠١هـ: ٢٣٩ - ٢٤٠.

(٣٢) مناقب آل أبي طالب، الحافظ ابن شهر آشوب، أبو عبد الله، محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ)، قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف / ١٩٥٦م: ٣ / ٣٣٧.

(٣٣) الأمالي، أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم - إيران، ط ١ / ١٤١٧هـ: ٧٢٧.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ / ١٤١٥هـ.

٢. الأمالي، أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم - إيران، ط ١ / ١٤١٧هـ.

٣. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئزي (ت ٨٤٥هـ)، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ / ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤. البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت / ١٤٢٣هـ.

٥. تفسير الماوردي (النكت والعيون)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د.ط)، (د.ت)

٦. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
٧. التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري (ت ١٤١٤هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط ١ / ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٨. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١ / ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٩. الروض الداني (المعجم الصغير)، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمير، المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، ط ١ / ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م.
١٠. سليم بن قيس الهلالي، سليم بن قيس الهلالي الكوفي (ت ٧٦هـ)، تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني الخوئني، نشر الهادي، قم - إيران، ط ١ / ١٤١٥هـ.
١١. السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان / ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م.
١٢. شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل، القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري (ت ١٠١٩هـ)، مع تعليقات بقلم: آية الله السيد شهاب الدين النجفي، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، قم - إيران، (د.ت).
١٣. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ١ / ١٩٥٩ م.
١٤. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢ / ١٤١٤ - ١٩٩٣ م.

١٥. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط ١ / ١٤٢٢هـ.

١٦. صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د.ط)، (د.ت).
١٧. الفصول المختارة، أبو عبد الله، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: السيد علي مير شريف، دار المفيد، بيروت - لبنان، ط ٢ / ١٩٩٣م.

١٨. الكافي، أبو جعفر، محمد بن يعقوب الكليني الرازي (ت ٣٢٩هـ)، اهتمام: محمد حسين الدرايتي، مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية، قم - إيران / ١٤٢٩هـ.

١٩. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣ / ١٤٠٧هـ.

٢٠. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، أبو القاسم، علي بن محمد بن علي الخزاز القمي (ق ٤)، حققه: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمرى الخوئي، انتشارات بيدار، مطبعة الخيام - قم / ١٤٠١هـ.

٢١. لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، ط ٣. (د.ت).

٢٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، ط ١ / ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٢٣. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط ٢، (د.ت).

٢٤. مناقب آل أبي طالب، الحافظ ابن شهر آشوب، أبو عبد الله، محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ)، قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف / ١٩٥٦م.

٢٥. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكّي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف: أ.د الشاهد البوشيخي، نشر مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط ١ / ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.